

## كم كان عمر تارح عندما ولد إبراهيم؟

بقلم اريك ليونز

للاسف، وفي محاولة للدفاع عن التسلسل الزمني الصارم للأنسب في الكتاب المقدس، يقرأها البعض دون مراعاة أن لبعض عبارات اللغة العبرية دلالات أوسع مما هي عليه في اللغة الإنجليزية. تتكرر واحدة من هذه العبارات عدة مرات في الفصل الحادي عشر من سفر التكوين. يطلعننا هذا الفصل على عدد من أسلاف المسيح الذين عاشوا الى سن معين وولدوا أبناء. على سبيل المثال، تقول الآية ١٦ من هذا الفصل: "وعاش عابر أربع وثلاثين عاماً، وولد فالج". في وقت لاحق، نقرأ في ٢٤:١١: "وعاش ناحور ٢٩ عاماً، وولد تارح". يعتقد عموماً أن الأبناء المدرجين في هذا الفصل هم الأبناء الابكار، إلا أن الأدلة تبين أن ذلك لم يكن هو الحال دائماً لأنه لم يكن هناك دائماً تسلسل من الأب إلى الابن البكر.

يفترض كثيرون أن أبرام (المعروف أيضاً باسم إبراهيم؛ راجع تكوين ١٧: ٥) كان ابن تارح البكر، لأن سفر التكوين ٢٦:١١ يقول: "وعاش تارح سبعين عاماً، وولد أبرام وناحور وهاران"، وأن إبراهيم ولد عندما كان عمر تارح ٧٠ عاماً. غير أن الحقيقة هي، ان إبراهيم لم يولد حتى ٦٠ عاماً أخرى. عندما ألقى اسطفانس خطبته البارعة المسجلة في أعمال ٧، ذكر أن إبراهيم انتقل إلى أرض فلسطين "بعد وفاة أبيه [تارح]" (٤:٧). ولكن إذا كان عمر تارح ٢٠٥ سنة عندما توفي (سفر التكوين ١١: ٣٢)، وخرج إبراهيم من حاران عندما كان ابن ٧٥ (تكوين ١٢: ٤)، فقد كان عمر تارح اذن ١٣٠، وليس ٧٠، عندما ولد إبراهيم. في ضوء هذه المعلومات يساعدنا هنري موريس وجون وينكومب على فهم سفر التكوين ٢٦:١١ بصورة افضل من خلال إعادة صياغته على النحو التالي: "وعاش تارح سبعين سنة، وولد أول أبنائه الثلاثة، الذين كان أبرزهم أبرام (ليس بسبب العمر بل بسبب كونه من سلالة المسيح)" (١٩٦١، ص ٤٨٠).

لئلا تعتقد أن هذه هي الحادثة الوحيدة من نوعها (لم يكن الابن المذكور اولاً هو الابن البكر)، لنتأمل مثلاً آخر. يقول سفر التكوين ٣٢:٥: "ولما كان نوح ابن خمس مئة سنة، ولد ساما وحاماً ويافت". على نحو مماثل الى وولد تارح إبراهيم وناحور وهاران، نقرأ هنا أنه في سن ٥٠٠، ولد نوح سام، وحام، ويافت. هل كان سام الابن البكر؟ هل كان أبناء نوح ثلاثة توائم؟ أم ان سام ذكر أولاً بسبب صلته بنسب المسيح؟ في جميع الاحتمالات، يبدو أن الأدلة تشير إلى أن سام لم يكن الابن البكر، بل انه ولد بعد عامين. تأمل المقاطع التالية: "وكان نوح ابن ست مئة سنة عندما كانت مياه الطوفان على الأرض" (تكوين ٧: ٦).

"وكان في سنة احدى وست مئة من عمر نوح، في اليوم الأول من الشهر الأول، أن جفت المياه عن الأرض فرفع نوح غطاء السفينة ونظر، فإذا وجه الأرض قد جف" (تكوين ٨: ١٣، اضيف التشديد).

"لما كان سام ابن مئة سنة، ولد أرفكشاد بعد عامين من الطوفان" (تكوين ١١: ١٠، اضيف التشديد).

يبدو أن هذه الآيات تشير إلى أن سام لم يولد عندما كان نوح ابن خمس مئة عام، بل عندما كان نوح ابن ٥٠٢ عام. قد تشير مقارنة سفر التكوين ١٠:١١ مع ٢٢:١٠ إلى أن ابن سام، أرفكشاد، لم يكن الابن البكر في عائلته. من المرجح ان سام، وأرفكشاد، وغيرهم ذكروا أولاً لنفس السبب كإبراهيم — وهو أنهم من سلالة المسيح، وليس لأنهم كانوا الابناء الابكار لأبائهم. من المثير للاهتمام، أن العديد من أسلاف المسيح، مثل شيت، إسحق، يعقوب، يهوذا، وبيريز، لم يكونوا أبناء ابكار. هل سجل موسى هذه الأنساب على نحو مضلل؟ بالطبع لا. يجب علينا أن نتذكر،

ان سنة ولادة الابن البكر، المعروفة في العهد القديم بـ "سنة بداية القوة" كانت سنة هامة في حياة بني اسرائيل (تكوين ٤٩: ٣؛ تثنية الاشتراع ١٧: ٢١؛ مزامير ٥١: ٧٨؛ مزامير ٣٦: ١٠٥). هذا هو العام ... وليس سنة ولادة انساب المسيح، هو العام المعطى في كل حالة في سفر التكوين ١١ (وينكومب وموريس، ١٩٦١، ص ٤٨٠).

تماماً مثلما لا يعلم سفر التكوين ٣٢:٥ أن نوح كان ابن خمس مئة عام عندما ولد سام، فإن سفر التكوين ٢٦:١١ لا يعلم أن إبراهيم ولد عندما كان تارح ابن سبعين عاماً. تعني هذه الآية في الأساس أن تارح بدأ انجاب الابناء في عمر ٧٠ عاماً، وليس ان جميع الاولاد الثلاثة ولدوا في ذلك السن. وفقاً لمقاطع أخرى، كان تارح ابن ١٣٠ عندما ولد إبراهيم. أولئك الذين يزعمون أن هذه المقاطع تتناقض مع سفر التكوين ٢٦:١١ يسيئون ببساطة فهم النص لانهم لا يأخذون في الحسبان أن هناك عبارات معينة في اللغة العبرية تمتلك دلالات أوسع مما هي عليه في اللغة الإنجليزية الحديثة.

## المراجع

آرثر كوستانس (١٩٦٧)، الأنساب في الكتاب المقدس، مدخل رقم ٢٤ (أوتاوا، كندا: صحائف المدخل).

جون ويتكومب وهنري م. موريس (١٩٦١)، طوفان سفر التكوين (غراند رابيدز، ميشيغان: بيكر).

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٤، أبولوجيتكس پرس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس پرس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلياً كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس پرس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.